



تضافر الجهود الوطنية والاقليمية لاتخاذ التدابير اللازمة لصدود القطاع الزراعي في المنطقة العربية وتكيفه مع التغيرات المناخية

مقدم إلى المنتدى العربي للبيئة

القاهرة 18-19 اكتوبر 2022م

اعداد

أ. أحمد سالم ولد أحمد

مدير ادارة الدراسات والتدريب – المنظمة العربية للتنمية الزراعية

مقدمة / القطاع الزراعي وتغير المناخ

- ظل تموقع القطاع الزراعي في مفاوضات المناخ والى حد الان دون المستوى المطلوب، فقد ظل موضوع التغيرات المناخية في الكثير من بلاد العالم الثالث ومنها دولنا العربية من الاختصاصات الحصرية لخبراء البيئة والدبلوماسية، وظل فنيو واصحاب القرار الزراعي غير معنيين به بالرغم من كون القطاع يتاثر بشدة بارتفاع درجة حرارة الكوكب ويؤثر فيها بشكل اقل من (12%) من عموم انبعاثات الغازات الدفيئة متأتية من غاز الميثان الناتج عن الانشطة الزراعية.
- بينما يسهم غاز ثاني أوكسيد الكربون المتأتي من الصناعات والنقل وغيرها بنسبة 83%
- وتمثل الغازات الصناعية الاخرى الناتجة اساسا عن تجهيزات التبريد بنسبة 5 % المتبقية.

مسؤولية التفاوض

- اسناد موضوع التفاوض حول المناخ لوزارات البيئة والخارجية ليس من قبيل الصدفة، وانما لكون هذه الوزارات وزارات افقية تتعامل بحياد مع موضوع الانبعاثات في ضوء تقارير وتوجيهات الفريق الحكومي الدولي حول المناخ المؤلف من خيرة العلماء في هذا المجال، والذي ظل حتى الان يركز في تقاريره وتوجيهاته على موضوع ثاني وكسيد الكربون لكونه المعني الاول بارتفاع درجات الحرارة وهذا ما يعني البدء بقطاعات الصناعة والطاقة والنقل .

اهمية مشاركة قطاع الزراعة في التفاوض

- اصبحت هنالك حاجة لمبادرة او مبادرات في هذا الظرف الذي يكتسي فيه موضوع التغيرات المناخية اهمية قصوى تستهدف اقتراح تدابير غايتها زيادة قدرة القطاع الزراعي العربي على التكيف او التأقلم مع اثار التغيرات المناخية واعطاء المسؤولين عن هذا القطاع سواء كانوا دولاً او منظمات دوراً اكبر في عملية التفاوض والتنسيق حول المناخ.

مسار شرم الشيخ – دبي

- على ان يمتد تنفيذ الحزمة الاولى من هذه التدابير بالنسبة لمنطقتنا العربية على مدى الفترة التي تبدأ من بداية الرئاسة المصرية للكويت وحتى انتهاء الرئاسة الاماراتية، اي على مدى سنتين، ويمكن ان نطلق على هذه المرحلة :

"مسار شرم الشيخ – دبي"

- التركيز في هذه المرحلة، يجب ان لا يكون على التدابير الهادفة الى تخفيف الانبعاثات الناجمة عن الانشطة الزراعية ، فكل المفاوضين من الدول الغنية والفقيرة مجتمعين على ان القطاع الزراعي غير معني في الوقت الراهن باجراءات التخفيف، فهو معني فقط باجراءات التكيف، فهذا القطاع كما اسلفنا اسهامه محدود حاليا في الانبعاثات بالمقارنة مع القطاعات الاخرى وعملية تخفيف انبعاثاته تحتاج الى موارد مالية وتكنولوجيا مناسبة ، وهذا ليس متاحا في الوقت الراهن لدول العالم الثالث ومنها بلداننا العربية.

مسار شرم الشيخ – دبي

- الحديث عن تخفيف انبعاثات القطاع الزراعي قبل توفر البدائل معناه الدعوة الى تخفيض الانتاج الزراعي، وهو ما ستكون له اثار كارثية على الامن الغذائي العالمي، خاصة ان بلادنا العربية تعاني من فجوة غذائية كبيرة واسهامها في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري لا يتجاوز 6% من عموم الانبعاثات، وهذا ما يعني ان اسهامات القطاع الزراعي العربي في الانبعاثات ضئيل جدا .

مسار شرم الشيخ - دبي

- الحديث عن تخفيف انبعاثات القطاع الزراعي قبل توفر البدائل معناه الدعوة الى تخفيض الانتاج الزراعي، وهو ما ستكون له اثار كارثية على الامن الغذائي العالمي، خاصة ان بلادنا العربية تعاني من فجوة غذائية كبيرة واسهامها في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري لا يتجاوز 6% من عموم الانبعاثات، وهذا ما يعني ان اسهامات القطاع الزراعي العربي في الانبعاثات ضئيل جدا .
- يمكن للانسان ان يتحمل من نقص انتاج القطاعات التنموية المختلفة ما لا يمكن ان يتحمله من نقص انتاج القطاع الزراعي، فهذا الانسان كان يعيش في يوم من الايام بدون كهرباء وبدون وسائل نقل حديثة، لكنه لم ولن يمكن ان يعيش دون غذاء.

مسار شرم الشيخ - دبي

• من المنتظر ان يحتدم التفاوض حول موضوع التخفيف في شرم الشيخ بين الدول النامية والدول المتقدمة ،فهذه الاخيرة تريد اعادة طرح الموضوع من زاوية جديدة، فبعد ان كان التخفيف قبل اتفاق باريس موجه الى دول او مجموعات جغرافية بعينها، وهذا ما الغاه اتفاق باريس، تريد الدول المتقدمة للعودة الى الزامية موضوع التخفيف لكن من زاوية قطاعية وهو ما ترفضه الدول النامية بحجة ان الدول المتقدمة لديها العديد من القطاعات التي بلغت فيها التنمية مستويات عالية، وبالتالي يمكن ان تخفض من انبعاثات هذا القطاع أو ذاك دون ان يتاثر اقتصادها، اما الدول النامية، فغالبا ما يعتمد اقتصادها على قطاع واحد او اثنين، وبالتالي اي تخفيف سيؤثر بسهولة على نمو اقتصادها.

التدابير المقترحة

- خريطة الطريق ، ضمن ما يمكن ان نسميه "مسار شرم الشيخ - دبي " ، يمكن ان تتضمن مثالا لا حصرا جملة من الانشطة تتعاون فيها الدول العربية ومنظماتها الاقليمية والدولية، تصب في الاسهام في تكييف وصمود القطاع الزراعي مع تاثيرات التغيرات المناخية وتموقع القائمين على هذا القطاع في عملية التفاوض والنقاش حول هذا الموضوع ، **من امثلة التدابير المقترحة:**
- بناء قدرات الفنيين والخبراء في القطاع في مجال التغيرات المناخية من خلال تعريفهم بالمواثيق المتعلقة به، و كتابة المشروعات والتماسات التمويل الموجهة للصناديق التي انشئت لهذا الغرض.

التدابير المقترحة

- انشاء فريق من العلماء والباحثين الزراعيين في المنطقة العربية يقدم المشورة العلمية لجهات القرار والمفاوضين حول انجع السبل لضمان تكيف وصمود القطاع الزراعي مع اثار تغير المناخ من اجل ترجمتها في شكل قرارات سياسية ،على ان يقوم هذا الفريق بشكل او باخر بالدور الذي يلعبه فريق الخبراء الحكومي الدولي حول المناخ على المستوى العالمي ،
- دمج ممثلين عن وزارات الزراعة ضمن فريق المفاوضين العرب حول المناخ.
- اعداد دراسات للتعريف باثار التغيرات المناخية على القطاع الزراعي في المنطقتين ،

التدابير المقترحة

- اعداد تقارير عن جهود الدول في مجال تكيف وصمود القطاع الزراعي مع التغيرات المناخية.
- اعداد دراسات لتقييم الاحتياجات التمويلية والوسائل التكنولوجية التي يتطلبها القطاع الزراعي حتى يتاقلم ويتكيف مع التغيرات المناخية ،
- القيام بجهود تحسيبي يستهدف صناديق ومحافظ التمويل في المنطقة لتخصص شبابيك خاصة لتمويل التكيف مع اثار التغيرات المناخية في المنطقة خاصة في القطاع الزراعي .

التدابير المقترحة

- اقامة جسور تواصل مع الجهات النظيرة في مناطق اسيا وافريقيا وامريكا للاتينية والكاربي التي تتشابه ظروفها واولوياتها مع المنطقة العربية لوضع الية للتنسيق في محافل التفاوض الدولية من اجل ان يحظى تكيف وصمود القطاع الزراعي مع التغيرات المناخية باهتمام اكبر في المفاوضات الدولية حول المناخ وان يمنح الاولوية في التمويلات التي تمنحها الصناديق العالمية المتخصصة في هذا المجال ،فتضافر جهود هذه المناطق في هذا المجال من شأنه ان يجعل صوتها مسموعا اكثر .



شكراً لحسن الاستماع